المسلسل
في
عيون المحدثين

بقلم
د . صالح عبدالوهاب السيد صالح
مدرس الحديث وعلومه بالكلية

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمـــا بعـــد :

فإن هذا البحث في مبحث من مباحث علم المصطلح أو علم اصول الأثر ، وهذا العلم علم جليل القدر ، عظيم الشأن ، اشتمل على أدق الطرق التي ظهرت في العلم للتحقيق التاريخي ، ومعرفة النقل الصحيح من الباطل ، فبمعرفة قواعد هذا العلم نستطيع أن نتعرف على المقبول والمردود من الحديث ، وبها يتميز الصحيح من السقيم وبذلك تحفظ السنّة النبوية المطهرة وتصان من أي زيف أو تحريف ، وفي حفظها حفظ للإسلام وقواعده ، وهذا العلم لا يستغني عنه العالِم سواء أكان مفسراً أو فقيهاً أو داعية . . . ومن اتقن هذا العلم فقد أتى دار العلم من بابها وأحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منه تنزل درجته وتنحط رتبته !

لهذا أردت أن أقدم هذا المبحث الذي يتعلق بالحديث المسلسل للقراء من باب ما لا يدرك كله لا يترك كله ، وإني أقدم هذا العمل مع قصور الباع ، وإن لم يكن لدى في بحر هذا الفنّ كمال الإطلاع ، راجياً من الله التوفيق والقبول ، إنه أكرم مأمول وأعظم مسئول :

وقد قمت بتعريف المسلسل لغة واصطلاحاً ، وبيّنت أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : مسلسل بأحوال الرواة ، الثاني : بأوصافهم ، والثالث : مسلسل بصفة الرواة .

وينقسم كل منها إلى أقسام ..

فتنقسم أحوال الرواة إلى ثلاثة أقسام : قولية ، وفعلية ، وقولية وفعلية معاً .

وتنقسم أوصاف الرواة إلى قسمين : قولية ، وفعلية فقط .

وأما صفة الرواية : فالمسلسل الواقع بصفة الرواية إما أن يتعلق :

- بصيغة من صيغ الأداء .
- أو أمر متعلق بزمن الرواية .
- أو مكانها .
- أو تاريخها .

وذكرت أمثلة لكل نوع وقسم من تلك الأقسام ، ثم تحدثت عن خير المسلسلات ، وذكرت أن خيرها وأفضلها ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس ، وذكرت أقوال العلماء في ذلك ، ثم ذكرت فائدة التسلسل ، وأن فيه الاقتداء بالنبي

صلى الله عليه وسلم فى القول والفعل ، وأنه يشتمل على مزيد ضبط من الرواة ، وفيه دلالة على اتصال الرواية ، وغير ذلك من الفوائد ، ثم ذكرت بعد ذلك أصح المسلسلات فى الدنيا عند أهل الحديث ، ثم تحدثت عن انقطاع التسلسل ، وبيّنت أن التسلسل قد لا يستمر فى السند من أوله إلى آخره ، فقد ينقطع في وسط الإسناد أو فى آخره أو فى أوله مستشهداً بأقوال أئمة هذا الشأن ، ثم بيّنت أن طرق المسلسل قلما تسلم من مقال ، وذلك فى وصف التسلسل لا فى أصل المتن ، وذكرت أقوال العلماء فى ذلك ، ثم ذكرت أنواعاً للمسلسل فوق الثمانية التى ذكرها الحاكم فى كتابه ، وبيّنت أن أنواع المسلسل لا تنحصر فى ثمانية كما فهم ابن الصلاح ذلك ، ثم ذكرت أربعة عشر مصنفاً من المصنفات الكثيرة فيه ، ثم ذكرت مصادر بحثى هذا ، وقمت بعمل فهرسة لهذا المبحث .

وبعـــــــد :

فالحديث المسلسل منه ما هو صحيح أو حسن أو ضعيف أو موضوع ، ويظهر ذلك من خلال مطالعة هذا البحث .

والله ولى التوفيـق ، وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبـــه :

د/ صالح عبد الوهاب السيد صالح

مدرس بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

جامعـــة الأزهـــر

المسلسل

تعريفه لغة :

اسم مفعول من قولهم « سلسلت الشئ فتسلسل » أى صببته فانصب ، وتقول « تسلسل الماء » إذا جرى فى الحلق ... ، وقيل : هو اسم مفعول من « السَّلْسَلَة » وهى اتصال الشئ بالشئ .

قال ابن منظور : (وشئ مسلسل : متصل بعضه ببعض ، ومنه سلسلة الحديد)[1] .

وقال ابن الأثير : (ومنه حديث ابن عمرو « فى الأرض الخامسة حيَّاتٌ كسلاسِلِ الرَّمْل » هو رَمْل يَنْعقِد بعضه على بعض مُمْتدّاً)[2] .

فالحديث المسلسل سمى بذلك لشبهه بالسَّلْسِلَة فى التتابع والتماثل بين الأجزاء .

تعريفه اصطلاحاً :

عرفه المحدثون بتعاريف متقاربة منها :

- قول ابن الصلاح إذ يقول رحمه الله :

(هو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة)[3] .

- وقول ابن دقيق العيد رحمه الله :

(هو ما كان إسناده على صفة واحدة فى طبقاته ...)[4] .

- وقال عنه العلامة ابن حجر العسقلانى رحمه الله :

(وإن إتفق الرواة فى صيغ الأداء أو غيرها من الحالات فهو المسلسل)[5] .

فهذه التعريفات تكاد تتفق على أن الحديث المسلسل هو :

الحديث الذى اتفق رجاله وتتابعوا على صفة أو حالة للرواية تارة وللرواة تارة أخرى .

والحديث الذى يتشارك رواة إسناده ويتوالون على : -

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٣ / ٢٠٦٤ مادة سلسل . ط دار المعارف .

(٢) النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٢ / ٣٨٩ . ط المكتبة العلمية بيروت .

(٣) مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث ص ١٣٨ . ط مكتبة المتنبى القاهرة .

(٤) الاقتراح فى بيان الاصطلاح .. لابن دقيق العيد ص ٢٠١ . ط الارشاد بغداد .

(٥) نزهة النظر شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر . لابن حجر ص ٥٩ . ط مكتبة ابن تيمية القاهرة

١- الاشتراك في حالة واحدة لهم . ٢- أو الاشتراك في صفة واحدة لهم .
٣- أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية .

هذا الحديث يسمى حديثاً مسلسلاً ، وتلك هي أقسامه .

١- وحالة الرواة أو أحوالهم التي يتم التشارك فيها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أحـــوال الـــرواة القوليـة .
الثاني : أحـــوالـــهم الفـعليـــــة .
الثالث : أحوالهـم القولية والفعلية معاً .

وفيمـــا يـــلي أمثـــلة لـــكل قســـم منهـــا :

أولاً : أحوال الرواة القولية :

ومثاله ما رواه النبهاني[1] بقوله : قال شيخنا الشيخ فالح **إني أحبكم فقولوا** كما أخبره شيخه السيد محمد بن علي السنوسي وقال كذلك (أي قال : **إني أحبكم فقولوا**) أخبره الجمال عبدالحافظ العجمي وقال كذلك (أي قال : **إني أحبكم فقولوا**) ، وساق التسلسل إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **يا معاذ إني أحبك فقل** : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »[2]

وفي رواية : « أوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة أن تقوم اللهم أعني على ذكرك ... الخ »[3]

---

(١) النبهاني : هو محمد بن خليفة بن حمد النبهاني الطائي المالكي ، ولد بمكة ونشأ بها ، ودرّس بالحرم المكي ، وسافر إلى البحرين ... وسافر إلى بغداد ، ثم إلى البصرة ، فاعتقله الإنجليز ، ثم أفرج عنه .

من مؤلفاته : النخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية ، وقطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار ، وثمرات الخرائط في رسم البسائط ، و « التذكرة النبهانية » في أسماء بعض المخترعات والمكتشفات الحديثة ، وغير ذلك .

وفـــاته : توفي رحمه الله بالبصرة عام (١٣٦٩ هـ) .

انظر : الأعلام للزركلي جـ ٦ / ١١٦-١١٧ ، ومعجم المؤلفين لكحالة جـ ٩ / ٢٨٧ .

(٢) النخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية للنبهاني ص ٥٩ .

(٣) هذا الحديث أخرجه :

- أبو داود في « سننه » كتاب الصلاة باب في الاستغفار ج ٢ / ٨٦ عن معاذ من طريق الصنابحي . ثم قال أبو داود عقب الحديث : (وأوصى بذلك [أي يقول اللهم أعني ...] معاذ الصنابحيُّ ، وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن). وهذا الحديث سكت عنه أبوداود ، وما سكت عنه فهو صالح . كما في تدريب الراوي للسيوطي جـ ١٦٧/١ ، وقال الإمام النووي في « الأذكار » ص ٦٩ عن هذا الحديث : (وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ =

فهذا الحديث تسلسل بقول كل راو من رواياته : **وأنا أحبك فقل** أو **إني أحبكم فقولوا** .

وكل حديث قرن بقول أو لفظ : كالقَسَم بأن يقول كلّ راو عند التحديث : والله لقد حدثني أو أنبأني شيخي بكذا ويتلو الحديث ، أو يقول : أشهد بالله وأشهد الله لقد حدثني شيخي فلان وقال كذلك : أشهد بالله وأشهد الله [1] يدخل تحت هذا القسم .

ومن ذلك ما روى عن علي بن الحسين قال : **أشهد بالله وأشهد الله** لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : **أشهد بالله وأشهد الله** لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **أشهد الله وأشهد بالله** لقد حدثني جبريل عليه السلام قال يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن » [2]

بيده وقال : يا معاذ إني لأحبك ... » الحديث .

– والنسائي في « الصغرى » كتاب الصلاة : نوع آخر من الدعاء ج ٣ / ٥٣ ، ٥٤ عن معاذ من طريق الصنابحي، وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » ص٥٢ عن معاذ ، ثم قال : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي ، وأوصى به الصنابحي أبا عبدالرحمن ، وأوصى به أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم) .

– وأخرجه أحمد في « مسنده » ج ٥ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ عن معاذ من نفس الطريق ثم قال الإمام أحمد : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبدالرحمن وأوصى أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم)

– وأخرجه الحاكم في « المستدرك » كتاب معرفة الصحابة : الدعاء في دبر كل صلاة ج ٣ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ عن معاذ من طريق الصنابحي . وقال الحاكم عقب الحديث : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبدالرحمن الحبلي وأوصى أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم) . ثم قال عن إسناد الحديث : (

– وأخرجه أحمد في « مسنده » ج ٥ / ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧ عن معاذ من نفس الطريق ثم قال الإمام أحمد : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبدالرحمن وأوصى أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم)

– وأخرجه الحاكم في « المستدرك » كتاب معرفة الصحابة : الدعاء في دبر كل صلاة ج ٣ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ عن معاذ من طريق الصنابحي . وقال الحاكم عقب الحديث : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبدالرحمن الحبلي وأوصى أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم) . ثم قال عن إسناد الحديث :

(صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الإمام الذهبي فقال : (صحيح) . وذلك في : التلخيص .

– وأخرجه أيضاً ابن حبان في « صحيحه » كتاب الصلاة : ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا أن يعينه على ذكره وشكره وعبادته في عقب الصلاة ج ٣ / ٢٣٥ عن معاذ من طريق الصنابحي ، وقال ابن حبان : (وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن الحبلي وأوصى أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم) . انظر : الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، لابن بلبان الفارسي .

(١) النخبة البنهانية ص ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) هذا الحديث أخرجه : أبونُعيم في حلية الأولياء ج ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ عن علي . بهذا اللفظ ، ثم قال : (هذا حديث صحيح ثابت) . ورواه النبهاني بهذا اللفظ في النخبة النبهانية ص ٥٨ ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ج ١ / ٢٧٢ عن ابن عباس . بلفظ مقارب . دون التسلسل .

فهذا الحديث تسلسل بقول كل راو من رواته : أشهد الله وأشهد بالله . ومن ذلك أيضاً أن يقول الراوى : **شهدت على** فلان **أنه قال** ، وقد مثل له الحاكم فى « معرفة علوم الحديث » ص ٣٣ بقوله : **شهدت على** أبى بكر محمد بن داؤد الصوفى أنه قال : **شهدت على** على بن الحسن بن سالم أنه قال : **شهدت على** زُهير بن أبى خيثمة أنه قال : **شهدت على** عبد الملك بن أبى بشير أنه قال : **شهدت على** عكرمة أنه قال : **شهدت على** ابن عباس أنه قال : **شهدت على** أبى بكر الصديق أنه قال ، وساق حديثنا موقوفاً على أبى بكر رضى الله عنه .

ثانياً : أحوال الرواة الفعلية :

وهو ما قرن بفعل كالمسلسل بالمشابكة والمصافحة [١].

ومن ذلك ما رواه الحاكم بقوله :

(**شبك بيدى** أحمد بن الحسين المقرئ وقال : **شبك بيدى** أبو عمر عبد العزيز بن عمر بن الحسن بن بكر بن الشرود الصنعانى وقال : **شبك بيدى** أبى وقال : **شبك بيدى** أبى وقال : **شبك بيدى** أبى وقال : **شبك بيدى** إبراهيم بن أبى يحيى ، وقال إبراهيم : **شبك بيدى** صفوان بن سُليم ، وقال : **شبك بيدى** أيوب بن خالد الأنصارى ، وقال أيوب : **شبك بيدى** عبدالله بن رافع ، وقال عبدالله : **شبك بيدى** أبوهريرة ، وقال أبوهريرة : **شبك بيدى** أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال :

« خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الإثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة » [٢] .

فهذا الحديث مسلسل لتشبيك كل واحد من رواته بيد من رواه عنه .

وأما مثال المصافحة فهو أن يقول كل راو : صافحنى شيخى وقال كذا ، وقد ذكر لها النبهانى مثالاً لا أطيل بذكره [٣].

ومن هذا القبيل الأخذ باليد ووضع اليد على الرأس ونحو ذلك ...

---

(١) النخبة النبهانية ص ٦٠ .

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٣٣، ٣٤ وهذا الحديث أخرجه الإمام مسلم فى « صحيحه » كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام ج ٤ / ٢١٤٩ ، ٢١٥٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه .

انظر : صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

(٣) النخبة النبهانية ص ٦٠ .

ثالثاً: أحوال الرواة القولية والفعلية معاً:

ومثال ما قرن باللفظ والفعل :

ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه » قال : وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال : « آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه » [1]

قال أبو عبد الله الحاكم الذى روى هذا الحديث بسنده :

(وقبض أنس على لحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه . قال : وأخذ يزيد بلحيته فقال :آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه . قال : وأخذ شهاب بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه . قال : وأخذ سعيد بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه . قال : وأخذ سليمان بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه . قال : وأخذ يوسف بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه ، قال : وأخذ شيخنا الزبير بلحيته فقال : آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه ... [2]) إلى آخر السند .

فهذا الحديث تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته وبقوله آمنت بالقدر خيره وشره وحلّوه ومرّه

---

(١) أخرج هذا الحديث الحاكم مسلسلاً فى « معرفة علوم الحديث » ص٣١ ، ٣٢

(٢) المرجع السابق ، وانظر : محاسن الاصطلاح للسراج البلقينى ص ٤٦٥ ، فتح المغيث للعراقى ص ٣٢٧

٢- صفة أو صفات الرواة التى يتم التشارك فيها إما أن تكون :

- قـــــوليـــــــــــــة .
- أو فعليـــــــــــــــة .

فمثال الصفات القولية:

ما رواه الامام الترمذى رحمه الله تعالى فى « سننه » بسنده عن عبد الله بن سَلام قال : « قَعَدْنَا نفراً مِنْ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلمُ أىُّ الأعمال أحب إلى اللّه لعملناه ، فأنزلَ اللّهُ : « سَبَّحَ لِلّه ما فى السَّمٰوَاتِ ومَا فى الأرضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ . يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ »(١) .

قال الترمذى عقب هذا الحديث : (قال عبدُ الله بنُ سَلامٍ فقرأها علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو سَلَمَةَ فقرأها علينا ابنُ سلامٍ ، قال يحيى فقرأها علينا أبوسَلَمَةَ . قال ابنُ كَثِير فقرأها علينا الأوزاعى . قال عبدُاللّه فقرأها علينا ابنُ كثير)

فهذا الحديث مسلسل بقول كل راو من رواة الاسناد : فقرأها علينا ... ، وهذا المسلسل من أصح المسلسلات التى تروى فى الدنيا كما سيأتى .

(١) هذا الحديث لم يذكر له الترمذى درجة ، وإنما نقل المباركفورى حكم العلماء على هذا الحديث ومن ذلك قوله : (هذا صحيح متصل الإسناد والتسلسل ، ورجاله ثقات وهو أصح مسلسل روى فى الدنيا) . تحفة الأحوذى جـ ٩ صـ ٢٠٨ .

ونقل أيضا قول الحافظ ابن حجر الذى ذكره فى الفتح جـ ٨ صـ ٥٠٩

(وإسناده صحيح قل أن وقع فى المسلسلات مثله مع مزيد علوه) .

وهذا الحديث أخرجه :

أ - الترمذى فى « سننه » أبواب التفسير : سورة الصف ج٩ / ٢٠٦ - ٢٠٨ عن عبدالله بن سلام من طريق أبى سلمة . تحفة الأحوذى .

ب - وأخرجه أحمد فى « مسنده » مسلسلاً ج ٥ / ٤٥٢ عن عبدالله بن سلام من طريق عطاء بن يسار . بلفظ مقارب .

ج - وأخرجه الحاكم فى « مستدركه » مسلسلاً : كتاب التفسير : قراءة سورة الصف مسلسلاً إلى المؤلف ج ٢ / ٤٨٧ عن عبدالله بن سلام من طريق أبى سلمة . بلفظ مقارب .

وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

د- وأخرجه ابن حبان مسلسلاً فى « صحيحه » باب فضل الجهاد :

ذكر البيان بأن الجهاد فى سبيل الله من أحب الأعمال إلى الله جل وعلا ج ٧ / ٥٧ ، ٥٨ عن عبدالله بن سلام من طريق أبى سلمة .

و- وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى « مسنده » مسلسلاً ج ٦ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ عن عبدالله بن سلام من طريق أبى سلمة . بمعناه .

ومثال صفات الرواة الفعلية:

أى وصف ذات المحدث كالمسلسل بالحفاظ أو الفقهاء أو بالمالكية أو بالحنفية أو بالصوفية أو بالنسبة إلى البلد كالمسلسل بالمكيين أو بالمدنيين [1] ، ومن هذا النوع ما اجتمع فى رواته :

ثمانية فى نسق اسمهم زيد ،
أوسبعة أو ستة من التابعين ،
أوستة فواطم ،
أو خمسة كنيتهم أبو القاسم ، وأبوبكر أو اسمهم محمد بن عبد الواحد
أو أحمد ، أو خلف أو صحابه ،
أو أربعة اسمهم إبراهيم أو إسماعيل أو على أو سليمان ، أو صحابيات
أو إخوة من التابعين . . . ،
أو ثلاثة من الأئمة المتبوعين ، أو اسمهم أبان ، أو أسامة أو اسحاق
أو خالد ، أو عمران أو خولان ،
أو اثنان كل منهما اسمه الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ، أو اسمه
نصر بن على أو عثام بن على ، فى أشباه ذلك . . .
أوعدة نسوة . . . ،
أو المزكوم عن الزمن عن المفلوج عن الأثرم عن الأحدب عن الأصم عن الضرير
عن الأعمش عن الأعور ، عن الأعرج عن الأعمى [2] ، وفيما يلى :
أمثلة لبعض هذه الأنواع :

- مثال المسلسل بالحفاظ :

قال التُرمسِى فى « منهج ذوى النظر شرح منظومة علم الأثر للسيوطى » :
(ومن متون المسلسل بالحفاظ حديث عائشة قالت : « كنّ أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يأخذن من رء وسهن حتى تكون كالوفرة [3] ») [4] .

(١) النخبة البهانية ص ٦٣ . (٢) فتح المغيث للسخاوى ج ٣ / ٦١ بتصرف

(٣) هذا الحديث أخرجه مسلم فى « صحيحه » كتاب الحيض باب القدرالمستحب من الماء فى غسل الجنابة ، وغسل الرجل والمرأة فى إناء واحد فى حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر ج١ / ٢٥٥ عن عائشة من طريق أبى سلمة بن عبدالرحمن . وقول عائشة رضى الله عنها معناه : أنهن كن يأخذن من شعر رؤوسهن ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة . وهى من الشعر ما كان إلى الأذنين ، ولا يجاوزهما . قال ابن الأثير فى « النهاية فى غريب الحديث » ج ٥ / ٢١٠ (الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن)

(٤) منهج ذوى النظر ص ٢٤٦ .

- ومثال المسلسل بالفقهاء :

حديث ابن عباس قال : (قُتل رجل من عدّى فجعل النبى صلى الله عليه وسلم ديته اثنى عشر ألفاً)[1]

فابن عباس رضى الله عنهما دعا له النبى صلى الله عليه وسلم بقوله :

« اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل »[2] .

وبقية الرواة فى السند فقهاء .

- ومثال المسلسل بالحفاظ والفقهاء معاً :

حديث « المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار مالم يتفرقا »[3] .

- ومثال المسلسل بالكوفيين :

حديث أوقفنى عليه المولى تبارك وتعالى فى « صحيح مسلم »

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى : (حدثنى أبوسعيد حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المُسَيَّب بن رافع عن عامر بن عَبْدَه قال قال عبدالله : (إن الشيطان ليتمثّلُ فى صورةِ الرجلِ فيأتى القومَ فيحدثُهُمْ بالحديث من الكذب فيَتَفَرَّقُون فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً أعْرِفُ وَجْهَهُ ولا أدرى ما اسمه يُحَدِّثُ)[4] .

(١) ذكره فى « منهج ذوى النظر » ص ٢٤٦ ثم قال : أورده ابن السبكى فى الطبقات .

(٢) هذا الحديث أخرجه بلفظة الامام أحمد فى « مسنده » ج ١ / ٢٦٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ عن ابن عباس ، من طريق سعيد بن جبير ، وأخرج الشطر الأول منه :

- الامام البخارى فى « صحيحه » كتاب الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء ج ١ / ٢٩٤ عن ابن عباس ، من طريق ابن أبى يزيد ، فتح البارى .

- وأخرجه أيضاً مسلم فى « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن عباس ج ٤ / ١٩٢٧ عن ابن عباس من طريق عبيد الله بن أبى يزيد .

(٣) حديث « المتبايعان » أخرجه : البخارى فى « صحيحه » كتاب البيوع باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب ج ٤ / ٣٩٠ عن ابن عمر ، من طريق نافع ، بمعناه ، وأخرجه مسلم فى « صحيحه » كتاب البيوع باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ج ٣ / ١١٦٣ ، ١١٦٤ عن ابن عمر من طريق نافع ، بمعناه وأخرجه ابن ماجة فى « سننه » كتاب التجارات باب البيعان بالخيار مالم يفترقا ج ٢ / ٧٣٦ عن ابن عمر ، وأبى برزة الأسلمى ، وسمرة ، بمعناه ، وبلفظ مقارب .

- وأخرجه النسائى فى « السنن الصغرى » كتاب البيوع باب وجوب الخيار للمتبايعين قبل افتراقهما ج ٧ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ عن حكيم بن حزام من طريق عبدالله بن الحارث ، وعن ابن عمر من طريق نافع . بلفظ مقارب .

- وأخرجه أحمد فى « مسنده » ج ٢ / ١٨٣ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . بلفظ مقارب .

(٤) أما حديث : « إن الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل ... » ، فقد أخرجه مسلم فى « صحيحه » فى : المقدمة ج ١ / ٧٩ . شرح النووى .

قال الإمام النووى رحمه الله تعالى عن إسناد هذا الحديث :

(فهذا إسناد اجتمع فيه طرفتان من لطائف الإسناد

احداهما : أن إسناده كوفـــى كلـــــه .

والثانية : أن فيه ثلاثة تابعيين يروى بعضهم عن بعض وهم الأعمش والمسيب وعامر ، وهذه فائدة نفيسة قل أن يجتمع فى اسناد هاتان اللطيفتان ، فأما عبدالله الذى يروى عنه عامر بن عَبَدَة فهو ابن مسعود الصحابى أبو عبدالرحمن الكوفى وأما أبو سعيد الأشج شيخ مسلم فاسمه عبدالله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفى ....) [1] .

- ومثال ما اجتمع فيـه عدّة نسوة :

ما رواه أبو داود عن مسلم بن ابراهيم أنه قال :

[حدثتنى غبطة بنت عمرو المجاشعية ، قالت حدثتنى عمتى أم الحسن ، عن جدتها ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن هنداً بنت عتبة قالت : يا نبى الله بايِعْنِى ، قال : « لا أُبَايِعُكِ حتى تُغَيِّرِى كَفَّيْكِ كأنهما كَفَّا سبَعٍ » [2] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) أخرجه أبو داود فى « سننه » فى : كتاب الترجل باب فى الخضاب للنساء ج ٤ / ٢٦ ، انظر : فتح المغيث للسخاوى ج ٣ / ٦١ .

- المسلسل بالمحمدين :

ومثال هذا النوع الذى سأذكره رواية اثنى عشر من المحمدين بعضهم عن بعض ، وهذا الحديث رواه فى كتاب « نزهة الحفاظ »[1] الإمام أبو موسى محمد عمر الأصبهانى المدينى بقوله : (حدثنى أوحد وقته فى الحفظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى – رحمه الله – لفظاً سنة ٥٥٥ هجرية ، قدم علينا قال : إن أبا طاهر محمد بن عبدالوهاب البزاز بالرى أخبرنا ، قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن على بن حمدان ، أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكى ، أنبأنا محمد بن يوسف القويرى ، حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى ، حدثنا محمد بن خالد ، حدثنا محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن حرب ، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدى ،أنبأنا الزهرى ، واسمه محمد بن مسلم عن عرفة بن الزبير عن زينب بنت أبى سلمة عن أم سلمة رضى : « أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سَفْعة[2] ، فقال : « اسْتَرْقوا لها ، فإن بها النظرة »[3]

وهذا الحديث رواه البخارى بإسناد فيه ستة رواة من المحمدين يروى بعضهم عن بعض ، وأمثلة المسلسل بصفات الرواة الفعلية كثيرة أكتفى بهذا القدر منها .

---

(١) « نزهة الحفاظ » للإمام أبى موسى محمد بن عمر الأصبهانى المدينى المتوفى سنة ٥٨١ هجرية ص ٣٧ ، ٣٨ ط مؤسسة الكتب الثقافية .

(٢) سفْعة : أى عَلامة من الشيطان ، وقيل ضَرْبة واحدة منه ، وهى المرّة من السَّفْع : الأخذ ... ، المعنى أن السَّفْعة أدركتها من قِبَل النظرة فاطلبوا لها الرُّقْيَة ، وقيل السَّفعة : العينُ ، والنَّظرة : الاصابة بالعين . النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ / ٣٧٥ .

(٣) هذا الحديث أخرجه :

– البخارى فى « صحيحه » كتاب الطب باب رقية العين ج ١٠ / ٢١٠ عن أم سلمة . بلفظه . فتح البارى ، ط السلفية .

– ومسلم فى « صحيحه » كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ج ٤ / ١٧٢٥ عن أم سلمة . بلفظه . وقال مسلم عقب الحديث عن معنى السفعة : (يعنى بوجهها صفرة) .

٣ - المسلسل بصفة الرواية :

والتسلسل الواقع بصفة الرواية إما أن :

- يتعلق بصيغة من صيغ الأداء .
- أو أمر متعلق بزمن الرواية .
- أو مكـــــانهـــا .
- أو تـــــاريخـــها .

وفى السطور الآتية أسوق أمثلة لكل نوع من هذه الأنواع :

- فمثال المسلسل المتعلق بصيغة من صيغ الأداء :

أن يروى جميع الرواة الحديث بصيغة من صيغ الأداء أى التبليغ كالسماع بأن يقول كل راو : **سمعت** فلاناً يقول **سمعت** فلاناً يقول **سمعت** فلاناً يقول إلى آخر السند ، أو أن يقول كل راو : أنبأنى أو حدثنى ، أو شهدتُ على فلان ، وجعل الحاكم من هذا النوع أن تكون ألفاظ الأداء من جميع الرواة دالة على الاتصال ، وإن اختلفت ، فقال بعضهم : سمعت وقال بعضهم : أنبأنا وقال بعضهم : حدثنا ، ولكن الأكثرين على اختصاصه بالتوارد فى صيغة واحدة ، ونحوه الحلف ، كقوله أنبأنا والله فلان كما نص عليه ابن الصلاح[1] ، أو ما يلتحق به كقوله : صُمَّتْ أذناى إن لم أكن سمعته من فلان [2]

ومن الأمثلة التى مثّل بها الحاكم لهذا النوع ما رواه بقوله :

(.. **سمعت** أبا الحسن بن على الحافظ يقول : **سمعت** على بن سالم الإصبهانى يقول : سمعت أبا سعيد يحيى بن حكيم يقول : **سمعت** عبد الرحمن بن مهدى يقول : **سمعت** سفيان الثورى يقول : **سمعت** أبا عون الثقفى يقول : سمعت عبدالله بن شدّاد يقول : **سمعت** أبا هريرة يقول : (الوضوء مما مست النار قال : فذكرت ذلك لمروان أو ذكر له ، فأرسل أو أرسلنى إلى أم سلمة فحدثتنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الصلاة فانتشل عظماً أو أكل كتفاً ثم صلى ولم يتوضأ) [3]

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٣٨ ، ١٣٩ . (٢) فتح المغيث للسخاوى ج ٣ / ٥٨ ، ٥٩ .

(٣) هذا الحديث أخرجه الحاكم فى « معرفة علوم الحديث » ص ٢٩ ، ٣٠ وأخرجه البخارى فى « صحيحه » كتاب الوضوء باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ج ١ / ٢٧١ عن ابن عباس . بلفظ مقارب .

- وأخرجه مسلم فى « صحيحه » كتاب الحيض باب نسخ الوضوء مما مست النار ج ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ عن ابن عباس . بلفظ مقارب . =

فهذا الحديث تسلسل بقول كل راو من رواته : سمعت فلاناً يقول ، وقول الراوى : « سمعت » هذه صيغة من صيغ الأداء ، وقد تعلق التسلسل بها كما سبق فى هذا المثال .

- المسلسل بزمن الرواية :

بأن يصف الزمان كحديث الرحمة **المسلسل بالأولية** :[1]

وقد مثّل له الامام النبهانى بقوله :

(وهو أوّل حديث سمعته من شيخى الشيخ فالح ، كما وأنه أوّل حديث سمعه هو من شيخه : السيد محمد بن على السنوسى إلى سفيان عيينة وإليه ينتهى التسلسل عن عمرو بن دينار عن أبى قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى : ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »[2] .

قال العلامة المباركفورى فى « تحفة الأحوذى » :

(واعلم أن هذا الحديث هو الحديث المسلسل بالأولية)[3] .

-وأخرجه ابو داود فى « سننه » كتاب الطهارة باب فى ترك الوضوء مما مست النار ج ١ / ٤٨ عن ابن عباس ، بلفظ مقارب ، وأخرجه الإمام أحمد فى « مسنده » .

ج ١ / ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٦٦ عن ابن عباس بألفاظ متقاربه .

، ج ٦ / ٣١٧ ، ٣٢٣ عن أم سلمة . بألفاظ مختلفة .

(١) النخبة النبهانية ص ٦٢ .

(٢) المرجع السابق ، وهذا الحديث أخرجه :

- أبو داود فى « سننه » كتاب الأدب باب فى الرحمة ج ٤ / ٢٨٥ عن عبدالله ن عمرو . بلفظه

- والترمذى فى « سننه » أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء فى رحمة الناس ج ٦ / ٥١ عن عبدالله بن عمرو ، جزء من حديث ، وقال الترمذى : (هذا حديث حسن صحيح) . تحفة الأحوذى ج ٦ / ٥٢

- وأخرجه أحمد فى « مسنده » ج ٢ / ١٦٠ عن عبدالله بن عمرو بن العاص . بلفظه جزء حديث .

- وأخرجه الحاكم فى « مستدركه » كتاب البر والصلة : ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء ج ٤ / ١٥٩ عن عبدالله بن عمرو . بلفظ مقارب . جزء حديث .

(٣) تحفة الأحوذى ج ٦ / ٥٢ .